وقال يمدح عمر بن عبيد الله - وافر - .

(سألناه الجزيلَ فما تأبّى ... وأعطى فوقَ مُنْيتِنا وزادا) .

وذكر الأبيات الثلاثة .

نسخت من كتاب ابن أبي الدنيا أخبرني محمد بن زياد عن ابن عائشة .

وأخبرني هاشم بن محمد قال حدثني عيسى بن إسماعيل عن ابن عائشة وخبر ابن أبي الدنيا أتم .

قال كان زياد الأعجم صديقاً لعمر بن عبيد الله بن معمر قبل أن يلي فقال له عمر يا أبا أمامة لو قد وليت لتركتك لا تحتاج إلى أحد أبداً .

فلما ولي فارس قصده فلما لقيه أنشأ يقول - طويل - .

(أبلغْ أبا حفصٍ رسالةَ ناصح ... أتَتْ من زيادٍ مستبيناً كلامُها) .

(فإنّكَ مثلُ الشّمس لا سِتْرَ دونَها ... فكيف أبا حفص عليّ ظَلامُها) .

فقال له عمر لا يكون عليك ظلامها أبداً .

فقال زياد - طويل - .

(لقد كنتُ أدعو الله في السّرّ أن أرى ... أمورَ معدٍّ في يديك نظامُها) .

فقال له قد رأيتَ ذلك .

فقال .

(فلما أتاني ما أردْتُ تباشرتْ ... بناتي وقلْنَ العامَ لا شكّ عامُها) .

قال فهو عامهنّ إن شاء الله تعالى .

فقال .

(فإنّي وأرْضاً أنت فيها ابنَ معمرٍ ... كمكّةَ لم يَطربْ لأرضٍ حَمامها) .

قال فهي كذلك يا زياد .

فقال .

(إذا اخترْت أرضاً للمقامِ رضيتُها ... لنفسي ولم يثقُلْ عليّ مُقامُها)